

أوترايت تتضامن مع حركة الميم - عين في مصر بعد وفاة سارة حجازي

عبرت أوترايت أكشن العالمية عن حزنها بعد سماع خبر سارة حجازي، الناشطة المصرية الكوبيرية والنسوية الرائدة، بعد أن أنهت حياتها يوم السبت 13 يونيو 2020.

أصبحت سارة هدفاً للاضطهاد الحكومي الشديد بعد أن مارست حقها الأساسي في حرية التعبير - رفعت علم قوس قزح في القاهرة خلال حفل مشروع ليلي في 2017. أدى هذا التعبير عن الوجود والتضامن إلى سجن سارة لمدة 3 أشهر، بما في ذلك الحبس الانفرادي. بسبب شدة الإساءة النفسية والجسدية التي تعرضت لها سارة أثناء الاحتجاز، وخطاب الكراهية المستمر ضدها من الحكومة ووسائل الإعلام، ومن عامة الناس، خرجت سارة من مصر لطلب اللجوء في كندا.

لكن آثار الاضطهاد الذي تعرضت له كان خطيرا ومستمرًا، كما أن خطاب الكراهية ضدها استمرت حتى آخر يوم في حياتها.

قالت نزيهة سعيد، المنسقة للإعلامي العربي في منظمة أوترايت أكشن العالمية:

"يقال الناس من شأن الضرر الذي يلحقه خطاب الكراهية الذي يوزعونه بلا مبالاة في وسائل الإعلام الرئيسية ووسائل التواصل الاجتماعي. وكيف يمكن أن يؤثر هذا الخطاب في أعماق أشخاص هم من فئات مهمشة في الأصل، والتي تعاني بالفعل من القمع والإحباط. أدى التدفق المستمر للتهديدات بالقتل والتدمير والاعتداء والتعدي الافتراضي إلى وفاة سارة المفاجئة. أمل أن يتعلم الأفراد ومستخدمي وسائل الإعلام الاجتماعي والتقليدي من ذلك، وأن يهتموا أكثر بمكافحة خطاب الكراهية".

كتب حامد سنو، المغني الرئيسي في فرقة مشروع ليلي:

"لا يأتي المرض العقلي من فراغ. إنه نتاج للعنف الهيكلي. تسجل "الفئات المهمشة والأقليات" معدلات وفاة أعلى بكل أسباب الوفيات "الطبيعية". نحن مصابون بمعدلات أعلى من مرض السكري وأمراض القلب وتوقف التنفس والسرطان وأشياء أخرى، سموها ما شئتم/ن. هذا ما تفعله الصدمة للجسم. هذا ما تفعله الكراهية بالجسد. أن فكرة بأن الشخص يمكن أن يترك المجتمع الذي يحاول باستمرار قتله، ولكنه يحمل هذا المجتمع بداخله، مما يدفعه لإنهاء حياته، يقتلني حتى العظم. كما أفكر في منفاي الخاص، ومنفى الناس الذين أحبهم/ن. فنحن نقضي الجزء الأول من حياتنا نطالب بالهواء في أوطاننا، ثم نغادر إلى البلدان التي وعدنا فيها بالهواء، لكننا نكتشف أننا حرمانا من الرئتين.

اعتقدت بصدق أن الموسيقى يمكن أن تغير العالم. اعتقدت بصدق أنه إذا رأى الناس أنني أحببت، وبكيت، وعانيت، وضحكت، ورقصت، وقاتلت، اعتقدت أنهم سيفهمون أنني بشر. أنا بشر. الحقيقة أنهم كانوا دائماً يعرفون أننا بشر. لهذا السبب يتظاهرون بأنهم يفعلون بأمر الله عندما يقتلوننا.

أترككم/ن مع كلمات سارة الأخيرة:

السما احلى من الأرض ، وأنا عاوزة السما مش الأرض

أمضت سارة السنة والنصف الأخيرة من حياتها في كندا. وبقيت على اتصال مستمر مع مجتمع الميم - عين في وطنها. وتفاعل النشطاء في المنطقة حزنا على خسارتها وتكريما لحياتها ونشاطها.

قال أحمد الهادي، عالم الأعصاب في جامعة پرينستون وناشط من مجتمع الميم - عين مقيم في الولايات المتحدة: "لقد فقدنا نجمة تحلم بعالم عادل. سنستمر في تحقيق حلمها الذي تركته غير مكتمل. من خلال انتحارها، ذكرتنا بأن هناك احتمالية بأن لا نظل على قيد الحياة، وأن لا نهدف لتطويع حياتنا، وأن الخسائر النفسية ستقتلنا ولكن قد يكون هناك بصيص أمل بعيداً جداً في الأفق. أرفض أن أرى عزيزتي سارة كضحية. أنها بطلة، أنها مقاتلة، وأعدها بأننا سنواصل معركتها".

قال طارق زيدان، المدير التنفيذي لجمعية "حلم":

"سارة حجازي والنشطاء المصريين الشجعان الذين انضموا إليها في رفع علم قوس قزح على الأرض المصرية فعلوا المستحيل - تأكدوا من أن حقوق مجتمع الميم - عين أصبحت موضوع نقاش في كل منزل ووسيلة إعلامية مصرية، وأكدوا على وجودهم على الرغم من الألم والعنف الذي نتج عن ذلك والذي لا يمكن تصوره. كانت واحدة من الناشطات القلائل اللواتي تحدثن عن تقاطع الكفاح الكويري والطبقي، وفقدان مساهمتها وتأثيرها كناشطة خسارة كبيرة للنضال. على الرغم من أن وفاتها هي واحدة من عدد كبير جداً من الوفيات التي شهدتها مجتمعاتنا على مر السنين، لم أر قط مجتمع الميم - عين وحلفائه في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا يتقاربون في مثل هذا الحزن والتضامن المجتمعي المذهل منذ أن علمنا بوفاتها. حتى في الموت يستمر خطاب الكراهية ضدها في بازراء وكثافة، ولكننا رغم ذلك عازمين على دعم أشقائنا في مصر في هذه المعركة حتى النهاية وبغض النظر عما سيحدث".

وكتبت منظمة "بداية" لحقوق مجتمع الميم - عين المصرية:

"بقلب حزين وثقيل تتعنى منظمة بداية خسارة الناشطة المصرية سارة حجازي. عسى أن ترقد روحها بسلام، ونأمل أن تمتلك عائلتها وأصدقائها وأحبائها القوة والثبات لتحمل هذه الخسارة المأساوية".

تقف أوترايت مع حركات مجتمع الميم- عين في مصر - الدولة التي تتعرض فيها هوياتنا باستمرار للاضطهاد والتجريم. إن وفاة سارة المفاجئة هي خسارة كبيرة للحركة، وتذكير بتهميش أفراد مجتمع الميم - عين، حتى لو تمكنا من العثور على السلامة الجسدية في بلد ليس بلدنا.

سارة، ارقدي بسلام وقوة.